

كَلِيبَةُ التَّرْبِيَةِ لِلبَنَاتِ

مَجَلَّةٌ عِلْمِيَّةٌ مُحْكَمَةٌ

دورية فصلية

تصدر عن كلية التربية للبنات

Iraqi University
COLLEGE OF EDUCATION
FOR WOMEN JOURNAL

جهة الإصدار: كلية التربية للبنات / الجامعة العراقية اختصاص المجلة:

العلوم الإنسانية والتربوية

ISSN 2708-1354 (Print)

ISSN 2708-1362 (Electronic)

رقم الاعتماد في دار الكتب والوثائق العراقية 2138 لسنة 2016م نوع الإصدار:

(فصلي) كل ثلاثة أشهر.

نطاق التوزيع: داخل العراق البريد الإلكتروني:-

wom.mag.uni@aliraqia.edu.iq

هاتف سكرتارية التحرير: 07747936814 (الهاتف الأرضي) داخلي: (2028)

مجلة كلية التربية للبنات - الجامعة العراقية ، المجلات الأكاديمية المحكمة:

<https://www.iasj.net/iasj/journal/349/issues>

- حقوق النشر محفوظة.
- الحقوق محفوظة للمجلة.
- الحقوق محفوظة للباحث من تاريخ تسليم البحث إلا في حالة تنازله الخطي.

ما ينشر في المجلة من بحوث ووجهات نظر تعبر عن أصحابها
ولا تعبر بالضرورة عن آراء هيئة التحرير أو وجهة نظر الكلية.

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

الجامعة العراقية

كلية التربية للبنات

مَجَلَّة

كَلِيَّةُ التَّرْبِيَةِ لِلبَنَاتِ

مَجَلَّةٌ عِلْمِيَّةٌ مُحْكَمَةٌ

تَصَدَّرُ عَنْ كَلِيَّةِ التَّرْبِيَةِ لِلبَنَاتِ

فصلية دورية

العدد الحادي والثلاثون (31) الجزء الثاني (2)

الصادر بتاريخ: 15/كانون الأول/2025

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الرَّحْمَنُ ﴿١﴾ عَلَّمَ الْقُرْآنَ ﴿٢﴾ خَلَقَ

الْإِنْسَانَ ﴿٣﴾ عَلَّمَهُ الْبَيَانَ ﴿٤﴾

سورة الرحمن: الآيات ١ - ٤

أولاً : المشرف العام

الأستاذ الدكتور هدى محمد صالح عبد الجبار / اللغة العربية / قسم اللغة العربية / عميدة الكلية

ثانياً : رئيس هيئة التحرير:

الأستاذ الدكتور رنا صميم صديق / فلسفة إسلامية / أصول الفقه / معاونة العميد للشؤون العلمية

ثالثاً : مدير التحرير:

الأستاذ الدكتور أحمد عبد الجبار فاضل/ اللغة العربية / البلاغة والنقد/ قسم اللغة العربية

رابعاً : أعضاء هيئة التحرير:

١. أ.د. مولود عويمر: تخصص التاريخ / جامعة الجزائر / كلية العلوم الانسانيةعضواً خارجياً.
٢. أ.د. ابراهيم عبد الرحيم أحمد ربابعة: تخصص أصول فقه / جامعة الوصل / كلية الدراسات الاسلامية/ الإمارات العربية عضواً خارجياً.
٣. أ.د. بو منجل عبد الملك : تخصص اللغة العربية/ النقد الحديث/جامعة سطيف، الجزائر/ كلية الآداب واللغات عضواً خارجياً.
٤. أ.م.د. نجاة موسى الفيتوري / تخصص: تربية وعلم نفس/علم نفس تعليمي/ الجامعة الأسمرية الإسلامية / كلية التربية / ليبيا عضواً خارجياً
٥. أ.م.د. نجاح عبدالله احمد البياع / تخصص: الدراسات الإسلامية / الدعوة والثقافة الإسلامية/ جامعة الأزهر / كلية أصول الدين / مصر عضواً خارجياً.
٦. أ.د. سوسن صالح عبدالله : تخصص: اللغة الانكليزية/الترجمةعضواً ومدققاً للغة الإنكليزية
٧. أ.د. بشرى غازي علوان / تخصص: اللغة العربية / اللغة.....عضواً
٨. أ.د. نهلة عاشور منسي / تخصص: فلسفة إسلامية / الفقه الإسلاميعضواً
٩. أ.د. محمود دهام نايف / تخصص: أصول الدين / الحديث النبويعضواً
١٠. أ.د. ليث خليل خلف / تخصص: تاريخ / التاريخ القديمعضواً
١١. أ.م.د. وصال كاظم حسين : تخصص: اللغة العربية / البلاغة والأدبعضواً
١٢. أ.م.د. أسيل عبد الحميد عبد الجبار / تخصص: علم النفس التربوي.....عضواً
١٣. أ.م.د. جنان عبدالله شفيق / تخصص: اللغة الإنكليزية / الأدبعضواً
١٤. أ.م.د. ذكرى فاضل محل / تخصص: طرائق التدريس / التاريخعضواً

١٥. أ.م.د سماح ثائر خيري / تخصص: رياض اطفال عضواً
١٦. أ.د. يونس يحيى عبدالله / تخصص: اللغة العربية / اللسانيات النصية..... عضواً ومدققاً لغوياً.
١٧. أ.م. سيناء احمد جار الله / تخصص: دراسات مالية / ادارة مالية عضواً ومحاسباً مالياً.

خامساً : موظفو المجلة

١. م.م. مروة مرزا حمزة / تخصص : تاريخ / مسؤولة وحدة المجلة .
٢. براء إبراهيم سالم / سكرتيرة المجلة .

قائمة المحتويات - العدد (٣١) الجزء الثاني 15/ كانون الأول/2025- البحوث المحكمة

ت	اسم البحث	الباحث	الصفحة
.٣٣	هذه رسالة الحذيفة لأبي سعيد محمد الخادمي (ت ١١٧٦هـ) - دراسة وتحقيق -	أ.د. بشرى أحمد محمد أمين	٧١٢-٦٦٤
.٣٤	الارهاق المهني وعلاقته بالتفكير التعاطفي لدى المرشدين التربويين	ا.م.د. محمد خضير محمود	٧٣٨-٧١٣
.٣٥	الرواية النوبية في ضوء النقد البيئي رواية (دنقلا) لعللي إدريس أنموذجا	م. د. غادة جمال مكّي	٧٥٩-٧٣٩
.٣٦	أثر برنامج ارشادي بأسلوب العلاج بالقبول والالتزام في خفض القمع العاطفي لدى طالبات الصف الرابع الاعدادي	م.د. اسراء كريم خليفة	٧٨٦-٧٦٠
.٣٧	نَتَاجُ الشُّعْرَاءِ مِنْ سَبْرَتِهِمْ (العَصْرُ العَبَاسِيّ) مِثَالاً	م. د. صلاح راهي إبراهيم	٨١٦-٧٨٧
.٣٨	اثر استراتيجية سكامير في تنمية التحصيل الدراسي لدى طلبة قسم معلم الصفوف الأولى بمادة التربية الفنية	م.د. علي جبار محمد	٨٤٣-٨١٧
.٣٩	رؤية موجزة للدولة الخوارزمية في كتاب عفاف سيد صبرة التاريخ السياسي للدولة الخوارزمية	م.م اسراء محسن عبد الواحد	٨٦٢-٨٤٤
.٤٠	قراءة في كتاب: مصرع الخلافة العثمانية لفهمي الشناوي	م.م اسيل هشام محمد	٨٨٥-٨٦٣
.٤١	آية الإذن بالقتال دراسة تفسيرية وتحليلية	م . م . آلاء صباح شكر	٩٠٩-٨٨٦
.٤٢	موقف عصابة الأمم من لواء الاسكندرونة	م.م. إيمان نعيم عرد	٩٢٦-٩١٠
.٤٣	واقع استخدام تكنولوجيا المعلومات وعلاقتها بمهارات التدريس لدى المعلمين	م.م ايناس اسماعيل شحاذه المشهداني	٩٤٩-٩٢٧
.٤٤	المستشرق وليم موننجومري وات وكتابه فضل الاسلام على الحضارة الغربية (العلوم العقلية انموذجا)	م.م. تغريد عبد الجواد عبد حاشوش	٩٧٤-٩٥٠
.٤٥	مجلة الزراعة العراقية عام (١٩٤٦ - ١٩٥٨م) دراسة تاريخية	م.م. حسين علي حسين خليل	١٠٠٢-٩٧٥
.٤٦	الدرس الصوتي في الثلث الأخير من القرآن الكريم : دراسة لغوية دلالية سورة الحشر أنموذجا	م.م. زينب صالح مهدي هاشم	١٠٢٤-١٠٠٣
.٤٧	دراسة تحليلية مقارنة في تفسير سورة المائدة (من الآية (٢٤) إلى (٣١) انموذجا)	م.م سعدة طعمة محسن علي	١٠٤٦-١٠٢٥
.٤٨	((أثر طريقة السياق المجتمعي في تحصيل طلاب الصف الاول الاسلامي في مادة العلوم))	م.م. عادل عبد اللطيف احمد القيسي	١٠٥٧-١٠٤٧
.٤٩	الإحالة وأثرها في تماسك النص القرآني، دراسة تحليلية في سورة غافر (قصة مؤمن آل فرعون أنموذجا)	م.م. عمر منذر خضير	١٠٨٤-١٠٥٨

١١٠٠-١٠٨٥	م.م. فاطمه الزهراء خليل ناصر أ.م.د. رافد جهاد عبدالله	٥٠. دلالة الشمس والقمر في شعر ابن خفاجة الأندلسي
١١٢٢-١١٠١	م.م. فرح عبد الصاحب سلمان	٥١. الآراء العقيدية للرازي في تفسيره الكبير
١١٤٣-١١٢٣	م.م. عمار ثامر هزبر ديمي	٥٢. ما نُسب إلى المبرد وفي المقتضب ما يُعارضه
١١٧٣-١١٤٤	سحى فوزي كاظم أ.د. إيمان عبد الكريم ذيب	٥٣. قياس التفكير البصري لدى تلامذة المرحلة الابتدائية
١٢٠١-١١٧٤	غفران قاسم سايط أ.د. سرى طه ياسين	٥٤. الفنون البلاغية في كتابي المرزباني (ت ٣٨٤هـ) والسيوطي (ت ٩١١هـ)
١٢٢٥-١٢٠٢	عُلا حسين عبدالله أ.د. صالح احمد رشيد	٥٥. نسق الفحولة والأنوثة والزمكان في شعر قبيلة مذحج
١٢٤٠-١٢٢٦	محمد أمير عباس أ.د. علي زيدان خلف	٥٦. النسق القرابي لمجتمع الاميش دراسة انثروبولوجية في ولاية اوهايو الامريكية
١٢٥٤-١٢٤١	فريال عزيز عليوي أ.د. علي زيدان خلف	٥٧. النظام الاقتصادي وتأثيره على السياسة المالية دراسة في الانثروبولوجيا الاقتصادية
١٢٧٢-١٢٥٥	مريم عبدالناصر طلال أ.د. ضياء مزهر خريبط	٥٨. The Correlation between Iraqi EFL University Students' Writing Self-Regulated Strategies and Performance
١٢٩٨-١٢٧٣	كواكب محمد كحيط عبد الله أ.م.د. هدى هشام اسماعيل	٥٩. أبنية الأفعال من حيث التجرد والزيادة في شعر المزار الفقعسي (ت ٧٥ هجرية)
١٣٢٣-١٢٩٩	د. اسامة عبد حمدي	٦٠. Exploring Themes, Characters, and Social Criticism in Arthur Miller's All My Sons: A Comprehensive, In-Depth Analysis
١٣٤٨-١٣٢٤	د. آدم عبد الشافع سليمان بخت د. جمال الدين إبراهيم عبدالرحمن أحمد أ.د. محمد أحمد الأمين أحمد	٦١. ظاهرة زيادة حروف المعاني في شعر شعراء المعلقات السبع
١٣٨٢-١٣٤٩	م. عماد إبراهيم فزع الجميلي	٦٢. الشخصية الإيجابية وعلاقتها بمفهوم الذات لدى طلبة المرحلة المتوسطة
١٤٠١-١٣٨٣	د. اسامه ماجد سلمان صالح	٦٣. رمز الخمر في شعر الحارث بن بدر الغُداني
١٤٢٩-١٤٠٢	رئيس أبحاث أقدم: وفاء ضياء محمد	٦٤. التصوف ورجالاته وأبرز مراكزه في العراق من القرن الثالث الهجري الى القرن السادس الهجري - دراسة تاريخية

التعريف:

مجلة علمية دورية محكمة فصلية تصدر عن كلية التربية للبنات الجامعة العراقية

تحمل الرقم الدولي:

ISSN (print): 2708 – 1354 ISSN (online): 2708 – 1362

مجلة معتمدة في دار الكتب والوثائق العراقية بالرقم: (2138) لسنة 2016م

وتقوم بنشر البحوث العلمية القيمة والأصيلة

في مجالات العلوم الإنسانية المختلفة باللغتين العربية والإنجليزية.

دعوة:

ترحب هيئة تحرير المجلة بإسهامات الباحثين، وأصحاب الأقلام من الكتاب والمتقنين في أقسام الفكر الإسلامي، والعلوم الإنسانية، والاجتماعية، والتعليمية والتربوية، وكل ما له صلة بشؤون المرأة والمجتمع، وقضايا الإنماء التربوي والتعليمي، والبرامج التطويرية المعاصرة على وجه العموم ، على وفق قواعد النشر المعتمدة من هيئة تحرير المجلة ، على وفق تعليمات وضوابط النشر في المجالات العلمية الصادرة من دائرة البحث والتطوير في وزارة التعليم والبحث العلمي الموقرة.

ضوابط النشر في المجلة

١. تتخصص المجلة بنشر الحوث العلمية القيمة والأصيلة في المجالات الإنسانية، والتي لم يسبق نشرها أو تقديمها إلى أي جهة أخرى (بتعهد خطي من صاحب البحث) ضمن المحاور المشار إليها في التعريف أعلاه، شرط الالتزام بمنهجية البحث العلمي وخطوات المتعارف عليها محلياً وعالمياً، وتقبل البحوث بإحدى اللغتين العربية أو الانجليزية بنسبة محددة.
٢. تخضع البحوث المرسلة إلى المجلة جميعها لفحص أولي من هيئة التحرير لتقرير مناسبتها لتخصص المجلة، ثم لبيان أهليتها للتحكيم، ويحق لهيئة التحرير أن تعتذر عن قبول البحث بالكامل، أو تشترط على الباحث تعديله بما يتناسب وسياسة المجلة قبل إرساله إلى المحكمين.
٣. ضرورة تحقق السلامة اللغوية مع مراعاة علامات الترقيم، ومتانة الأسلوب ووضوح الفكرة علل أن يكون الباحث مسؤولاً عن السلامة اللغوية للبحث المقدم باللغتين العربية والإنجليزية.
٤. ترسل البحوث المقبولة للتحكيم العلمي السري إلى خبراء من ذوي الاختصاص قبل نشرها، للتأكد من الرصانة العلمية والموضوعية والجدة والتوثيق على وفق استمارة معتمدة ولا تلتزم هيئة التحرير بالكشف عن أسماء محكميها، وترفض البحوث المتضمنة في خلالها إشارات تكشف عن هوية الباحث.
٥. لضمان السرية الكاملة لعملية التحكيم تكون المعلومات الخاصة بهوية الباحث أو الباحثين في الصفحة الأولى من البحث فحسب.
٦. يلتزم الباحث بإجراء التعديلات الجوهرية المقترحة من المحكمين للبحث.
٧. يحق لهيئة تحرير المجلة رفض البحث واتخاذ القرار وعدم التعامل مع الباحث مستقبلاً عند اكتشافها ما يتنافى والأمانة العلمية المطلوبة بعد التثبت من ذلك.
٨. تنتقل حقوق طبع البحث ونشره إلى المجلة عند إخطار صاحب البحث بقبول للنشر، ولا يجوز النقل أي عن البحث إلا بالإشارة إلى مجلتنا، ولا يجوز لصاحب البحث أو لأي جهة أخرى إعادة نشره في كتاب أو صحيفة أو دورية إلا بعد أن يحصل على موافقة خطية من رئيس التحرير.
٩. لا تدفع مكافأة للباحثين عن البحوث المحكمة التي تقبل للنشر في المجلة وتقدم رئاسة هيئة التحرير مكافأة خاصة للمحكمين.
١٠. تعتمد المجلة آلية التوثيق المتنوعة فتقبل البحوث بآلية التوثيق بالهوامش سواء أكان في نفس الصحيفة، أم في نهاية البحث، كما تقبل البحوث بآلية التوثيق في المتن بالطريقة

المتعارف عليها عالمياً بـ APA.

١١. تقبل المجلة كذلك البحوث الميدانية أو العملية، شرط أن يورد الباحث مقدمة يبين فيها طبيعة البحث ومدى الحاجة اليه ، ومن ثم يحدد مشكلة البحث في هيئة مساءلات أو فرضيات، ويعرف المفاهيم والمصطلحات، ويقدم ،عندها قسماً خاصاً بالإجراءات يتناول فيه خطة البحث ومجتمع والعينات والادوات ، فضلا عن قسم خاص بالنتائج ومناقشتها، ويورد أخيراً قائمة المراجع.
١٢. لا يجوز نشر أكثر من بحث للباحث في العدد الواحد من المجلة سواء أكان بحث منفرداً أم مشتركاً مع باحث آخر.
١٣. يزود صاحب البحث- عند نشره- بنسخة واحدة مستلة مختومة من البحث المنشور في العدد.
١٤. تحتفظ هيئة التحرير بحقها في أولوية النشر في كل ما يرد إليها من مطبوعات، تأخذ بنظر الاعتبار توازن المجلة، والأسبقية في تسليم البحث معدلاً بعد التقويم، واعتبارات أخرى، ويخضع ترتيب البحوث في العدد الواحد للمعايير الفنية المعتمدة في خطة التحرير.
١٥. البحوث المنشورة في المجلة تعبر عن آراء أصحابها، ولا تعبر بالضرورة عن رأي هيئة التحرير أو رأي الكلية.
١٦. جميع المراسلات المتعلقة بالمجلة كافة تكون باسم رئيس التحرير، أو مدير التحرير عبر العنوان البريدي: wom.Mag.uni@aliraqia.edu.iq ، أو رقم هاتف المجلة.
١٧. أخيراً تؤكد هيئة التحرير على ضرورة الالتزام بالبحث الموضوعي الحر والهادئ والبعيد عن كل أشكال التهجم أو المساس بالرموز والشخصيات، وتتنأى عن نشر الموضوعات التي تمس المقدسات، أو تلك التي تدعو إلى العصبية الفئوية والطائفية، وكل ما يوجب الفرقة ويهدد السلم المجتمعي.

دليل المؤلف Author Guidelines

١. يقدم الباحث طلب خطي (استمارة رقم 1 المرفقة) مختوم بالختم الرسمي لجهة الانتساب .
٢. يقدم الباحث ثلاث نسخ ورقية مطبوعة مكبوسة على ورق (A4) وعلى وجه واحد، وتكون إعدادات حواشي الصفحة 5.2 سم من كل جانب بخط (Simplified Arabic) بحجم 14 للمتن و 12 للمهامش، و16 غامق للعنوان الرئيسي و 15 غامق للعنوان الفرعي. وإذا كان البحث باللغة الانجليزية فيكون بخط (Times New Roman) .
٣. لا يزيد البحث عن خمس وعشرين صفحة ، ويكون من ضمنها المراجع والحواشي والجداول والأشكال والملاحق. ويتحمل الباحث ما قيمته ثلاثة آلاف دينار عن كل صحيفة زائدة.
٤. يوقع الباحث التعهد الخاص بكون البحث لم يسبق نشره، ولم يقدم للنشر الى جهات أخرى، ولن يقدم للنشر في الوقت نفسه حتى انتهاء إجراءات التحكيم (استمارة رقم 2).
٥. يلتزم الباحث بتقديم نسخة من كتاب الاستلال الإلكتروني للبحث وبخلافه يتعذر النشر.
٦. يتعهد الباحث بجلب نسخة إلكترونية من البحث على قرص حاسوب (CD) بعد إجراء جميع التعديلات المطلوبة وقبول البحث للنشر في المجلة.
٧. يرفق مع البحث خلاصة دقيقة باللغتين العربية والانجليزية على ألا تزيد على صحيفتين مع السيرة الذاتية.
٨. يسدد الباحث أجور النشر والخبراء بحسب مقدارها بكل لقب علمي على وفق المنصوص عليه في الكتب الرسمية ، ويتم تسليم الاجور الى الجهة الرسمية في القسم المالي للكلية بوصولات رسمية تحفظ حق الباحث وادارة المجلة ، ولا تسترد الاجور في حالة رفض رئيس التحرير او المقيمين للبحث المقدم لأسباب علمية او لسلامة الفكرية او غيرها.
٩. يستلم الباحث إيصالاً خطياً بتاريخ تسليم البحث. ثم يُعلم بالإجراءات التي تمت.
١٠. إذا استخدم الباحث واحدة من أدوات البحث في الاختبارات أو جمع البيانات فعليه أن يقدم نسخة كاملة من تلك الأداة اذا لم تنشر في صلب البحث أو ملاحق .
١١. تلتزم المجلة بإرسال البحث الى مقومين بخطاب تأليف، استمارة رقم 3 المرفقة ، على أن يتم تقويم البحث في مدة أقصاها ١٠ أيام، وبخلافه يقدم الخبير اعتذاره في أسبوع، وعندما يكون التقويم العلمي ايجابياً باتفاق اثنين من المقومين يحال البحث إلى المقوم اللغوي لتدقيقه لغوياً.

دليل المقوم Reviewer Guidelines

أدناه الشروط والمتطلبات الواجب مراعاتها من قبل المقوم للبحوث المرسلة:

١. يقوم البحث على وفق استمارة معتمدة للتقويم (استمارة رقم 4) تتضمن الآتي:

أ- فقرة تتعلق بموضوع البحث هل سبقت دراسته من قبل بحسب علمكم؟ وهل يوجد اقتباس حرفي؟ (الإشارة إلى الاقتباس إن وجد) أو استلال مع تحديد مكان الاستلال.

ب - جدول تقويمي فني تفصيلي يعبر عنه بـ (24) فقرة محددة صيغت على وفق مقياس ليكرت الثلاثي: جيد (3)، مقبول (2)، ضعيف (1) ويقوم الخبير بالتأشير على اختيار واحد منها تبعاً لقناعته بمحتوى الفقرة وعدم ترك أي فقرة بدون إجابة.

ت - مكان محدد لملاحظات الخبير الخاصة بتفاصيل البحث، أو أساسيات العامة (علمية أو منهجية) كي يستفيد منها الباحث.

ث - خلاصة التقويم المتعلقة بصلاحيّة النشر على وفق ثلاث خيارات (صالح للنشر أو صالح بعد إجراء التعديلات، أو غير صالح للنشر) على وفق المعايير المحددة في الاستمارة.

ج - مكان محدد لتثبيت مسوغات عدم الصلاحيّة للنشر إذا حكم بذلك.

٢. على المقوم التأكد من تطابق وتوافق عنوان الخلاصتين العربية والإنجليزية لغوياً.

٣. أن يبين المقوم هل أن الجداول والأشكال التخطيطية الموجودة واضحة ومعبرة.

٤. أن يبين المقوم هل أن الباحث اتبع الأسلوب الإحصائي الصحيح.

٥. أن يوضح المقوم هل أن مناقشة النتائج كانت كافية ومنطقية.

٦. على المقوم تحديد مدى استخدام الباحث المراجع العلمية.

٧. يمكن للمقوم أن يوضح بورقة منفصلة التعديلات الأساسية لغرض قبول البحث.

٨. توقيع الخبير على الاستمارة تمثل تعهداً خطياً بأنه قام بتقويم البحث علمياً على

وفق المعايير الموضوعية، وأن البحث يستحق التقويم الحاصل عليه ومطلوب تسجيل

اسمه على وفق ما مثبت في الاستمارة.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
العدد 31 / 2025/12/15

افتتاحية العدد...

الحمدُ لله ربِّ العالمين ، والصلاة والسلامُ على نبيِّنا محمدٍ ، وعلى آله
وصحبه تسليماً كثيراً...
أما بعد...

يولدُ عدد جديد من مجلة (كلية التربية للبنات / الجامعة العراقية)
يحمل الرقم 31 ، الواحد والثلاثين ، بتاريخ 2025/12/15 ، يحوي بحوثاً
متنوعة بين لغوية وأدبية وتربوية ونفسية وتاريخية واجتماعية ، وبحوث اللغة
الإنكليزية ، ليكون العدد منهداً للباحثين والدارسين والقراء عموماً ، يروي
عطش المعرفة وحب العلم والتميز .

وفي هذا الإطار تؤكد إدارة المجلة حرصها على أن تكون البحوث
المنتخبة في المجلة مثمرة للمجتمع والإنسان العراقيين ، وأن تلتزم بمبادئ
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي وتعليماتها ، في نوعية الموضوعات التي
تعالجها ، واسهامها المباشر في تنمية المجتمع العراقي والارتقاء به في سلم
العلم والمعرفة .

نسأل الله السداد والتوفيق للباحثين والقراء ، ونسأله تعالى السداد لنا
في عمل تحرير المجلة ، وأن يكون العمل خالصاً لوجهه الكريم ، ويكون لبنة
في البناء المعرفي والعلمي لكليتنا الرصينة ، وخطوة نحو التقدم والازدهار
العلمي لعراقنا الحبيب ، ومن الله التوفيق ، وصلى الله على سيدنا محمد وآله
وصحبه وسلم تسليماً كثيراً.



مدير تحرير المجلة

أ.د. أحمد عبد الجبار فاضل

شتاء 2025/12/15

رمز الخمر في شعر الحارث بن بدر الغداني
الكلمات المفتاحية: رمز، خمر، الغداني

د. اسامه ماجد سلمان صالح

usama.arv.hum@uodiyala.edu.iq

٠٧٧٢٣٠٨٣٤٧٧

جامعة ديالى / كلية التربية للعلوم الانسانية / قسم اللغة العربية

الملخص:

يدرس هذا البحث الموسوم (رمز الخمر في شعر الحارث بن بدر الغداني)، الكشف عن جماليات رمز الخمر عند شاعرنا المخضرم (الإسلامي، والاموي)، بصفته فناً شعرياً له حضوره في الشعر الاموي، ويعكس التطورات التي طرأت على الحياة الاجتماعية في ذلك العصر، والتي جعلت الشاعر أكثر انفتاحاً وأشد تعقيداً مما سبق في العصرين (الجاهلي، والإسلامي)، فكان جلياً إن تتعكس المؤثرات على الرموز الشعرية المنتقاة من شعر شاعرنا، التي تتير مجالس الخمر في ذلك العصر، وتضفي عليها جمالاً فنياً متميزاً، لتكشف لنا عن عناصر الإيحاء والإيماء واستبطان الدلالة، من خلال صيغ تعبيرية متعددة وتكشف عن أبعاد نفسية عميقة لدى ذات الشاعر والآخر (المتلقي)، كون الرمز يمثل بناءً فنياً إيحائياً، وهو أكثر قدرة على التأثير من الأساليب الأخرى، لهذا تم تسليط الضوء على رمز الخمر لدى شاعرنا متبعين منهج (التحليل السيميائي)، وكذا رمز الدلالة والبحث عن دلالاته كمعنى.

Title:

The Symbolism of Wine in the Poetry of Al-Harith Ibn Badr Al-Ghatafani

Keywords: Symbolism, Wine, Al-Ghatafani

Abstract:

This paper, entitled "The Symbolism of Wine in the Poetry of Al-Harith Ibn Badr Al-Ghatafani," explores the aesthetic and symbolic dimensions of wine as portrayed in the poetic works of our featured poet, who wrote during the early Islamic and Umayyad periods. The theme of wine emerges as a recurring motif in his verse, rich with layered meaning and expressive depth.

The study examines how the symbolism of wine reflects broader sociocultural transformations of the time, highlighting the poet's openness to diverse influences, both pre-Islamic and Islamic. These cultural forces shaped the symbolic framework of his poetry, particularly through the lens of wine as a metaphor for inspiration, liberation, and artistic transcendence.

The research traces the evolution of this motif within a complex semiotic

structure, uncovering the poetic imagination behind the imagery. It demonstrates how wine, beyond its literal meaning, becomes a powerful vehicle for expressing internal emotional states and philosophical ideas.

Using a semiotic analytical approach, the study delves into three selected poems in which wine plays a central symbolic role—revealing the poet's capacity for artistic innovation and his ability to blend cultural inheritance with creative individuality.

المقدمة:

أن الإيمان العميق بالعناية بالتراث العربي القديم، سبباً مهماً في اختيار موضوع البحث (رمز الخمر في شعر الحارث بن بدر الغداني)، إذ لم يتفق النقاد القدامى ولا المحدثين على قضية كانوا على جودة الشعر القديم، وحسن نظمة وقوة سبكه ولطافة معانيه وصدقها وعمق مدلولاته، إذ يمثل الرمز بناءً فنياً إيحائياً أكثر قدرة على التأثير من الأساليب الأخرى، والرمز يطغي عليه التلميح على التصريح، كونه صورة متناقلة لها معاني أشباح أشياء محسوسة ترافق الحقيقة، لذلك لا يعبر عنها بطريقة صريحة، إلا عن طريق الرمز كونه الأنسب في التعبير، فهو يحقق طاقة إيحائية كبيرة، فضلاً عن مقدرته الفائقة على التعبير عن كل المشاعر الغامضة والمركبة، التي تعتور النفس بأسلوب فني، عن طريق الرمز الذي يرتبط بتجربة الشاعر، وهذه التجربة تلبس الألفاظ مغزى معيناً، فتضيف إلى الرمز أبعاداً جديدة هي من وحي وكشف الشاعر، وهذه الأبعاد هي التي تفتح الفرادة للرمز، وتسمه بسمة أسلوبية خاصة بالشاعر، وتأريخ الأدب حافل بسير الشعراء المُدمنين الذين يكادون لا تصفو تجاربهم، إلا إذا غشيتهم الخمرة بنشوة الوحي، إذ شكلت الخمر عنصراً محورياً في شعرهم، حيث لم يكن مجرد مشروب، بل رمزاً دلاليّاً متعدد الأبعاد، وقد تناولها (الحارث بن بدر) برؤية تتجاوز المستوى الحسي، لتغدو وسيلة للتعبير عن قيم (الجمال، والتحرر، والتحدي)، فحين نميل إلى القول: (رمز القصيدة الخمرية)، فأنا نعني القدرة التي تمتلكها القصيدة على إثارة تصورات ذهنية دلالية، فضلاً عن قابليتها على إثارة المعاني المتعددة في نفوس الآخر (المتلقي)، ومن هنا تبرز أهمية تحليل دلالة الخمر للقصائد المنتقاة لشعره بوصفها (رمزاً سيميائياً) عند شاعرنا، وكذلك يُعد التحليل السيميائي خطوة هامة إلى استكشاف الرمزية الكامنة في توظيف الخمر في شعره من خلال عدسة السيميائيات، الذي يدرس العلاقة بين الرمز ودلالته الثقافية والنصية، ولذلك تضمن البحث ثلاثة مباحث رئيسية، فجاء الأول تحت عنوان: (اسمه وحياته)، وخصص المبحث الثاني لدراسة: الرمز (لغةً واصطلاحاً)، أما المبحث الثالث فقد كان تحت عنوان: (التحليل السيميائي للنصوص الشعرية)، وختمت البحث بخاتمة عرضنا فيها أبرز النتائج التي أفضى إليه البحث، ثم أردف الخاتمة بقائمة تتضمن أهم المصادر والمراجع التي عول

عليها البحث.

وأخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين على ما مَنَّ به من نعمة في إتمام هذا البحث

المبحث الأول: اسمه وحياته:

أ - اسمه:

هو الشاعر الفارس ((حارثة بن زيد بن حصين بن قطن بن مالك بن غدانة بن يربوع، يكنى أبا العنيس))،^(١) وأم حارثة بن بدر امرأة من بني صريم بن الحارث يقال لها الصدوف بنت صدى،^(٢) وذكره ابن منظور (ت ٣٥٦ هـ)، وقال: هو ((حارثة بن بدر بن حصين بن قطن بن غدانة بن يربوع، وقال خالد بن حبل (ت نحو ٦٧ هـ))،^(٣) اما صاحب تأريخ مدينة دمشق فيقول: هو ((حارثة بن بدر بن الحُصين بن قطن بن مالك بن غدانة، وهو أشرس بن يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم الغداني اليربوعي الحنظلي التميمي البصري (ت ٦٥ هـ)، اثناء قتال الازاقة الخوارج، فحاربهم في معركة دولاب وقتل في تلك المعركة)).^(٤)

ب - حياته:

وحارثة بن بدر كان يسامر زياد بن ابيه ويحدثه، فكان زياد، يقول: ((حارثة جليسي مذ كذا ما أسقط عندي سقطة، ولا رأيت منه زلة، ولا ذكر أحداً بسوء ومسايري مذ كذا ما مسَّ ركابه ركابي قط، ومساودي، مذ كذا ما أظهر لي سراً قط))،^(٥) وحارثة من فرسان بني تميم ووجوهها وساداتها، وأحسب أنه قد أدرك النبي (ﷺ)، في حال صباه وحدثته، وهو من ولد بني الاحنف بن قيس وليس معدود في فحول الشعراء، ولكنه كان يعارض نظراءه الشعراء، وله من ذلك أشياء كثيرة ليست مما يلحقه بالمتقدمين في الشعر والمتصرفين في فنونه،^(٦) وهو من أشرف العرب وسادتهم من أهل البصرة، كان سيداً شريفاً، وفارساً، وشاعراً، وله أخبار في الفتوحات الإسلامية، وأخبار مع عمر بن الخطاب وعلي بن أبي طالب (رضي الله عنهم وارضاهم)،^(٧) وتزوج حارثة بن بدر (ميسة بنت جابر)، وكانت تذكر بجمال، وعقل، ولسان، فلما هلك حارثة تزوجها (بشر بن شعاف)، بعده فلم تحمده، فقالت ترثي حارثة: ^(٨) [الطويل]

مِنْ فَارِسٍ كَانَ قَدَمًا غَيْرَ خَوَّارٍ

دَاعٍ مِنَ اللَّهِ أَوْ دَاعٍ مِنَ النَّارِ

بَدَلْتُ بَشْرًا شَقَاءً أَوْ مُعَاقِبَةً

يَا لَيْتَنِي قَبْلَ بَشْرٍ كَانَ عَاجِلَنِي

المبحث الثاني: الرمز (لغةً واصطلاحاً):

أ - الرمز لغةً َ:

الرمز هو ما يُعرف ب ((الإشارة أو العلاقة، ويشير الى ما يُفهم من الكلام أو الفعل بالدلالة لا بالتصريح، وهو ما يدل على معنى خفي أو غير مباشر))،^(٩) وحدد بعضهم الرمز ((بالإشارة والإيماء بالشفهتين والحاجب؛ وهو ما أُشير به إلى الغير، وقد رَمَزَ يَرْمِزُ وَيَرْمُزُ))،^(١٠) ويقرر

صاحب اللسان إن الرَّمْزُ ((تصويت خفي باللسان كالهمس ويكون تحريك الشفتين بكلام غير مفهوم باللفظ من غير إبانة بصوت إنما هو إشارة بالشفَتين، وقيل: الرَّمْزُ إشارة وإيماء بالعينين والحاجبين والشفَتين والفم؛ والرَّمْزُ في اللغة كل ما أشرت إليه مما بيان بلفظ بأي شيء أشرت إليه بيد أو بعين))،^(١١) وقيل الرَّمْزُ ((ويضمُّ ويَحْرَكُ: الإشارة، أو الإيماء بالشفَتين أو العينين أو الحاجبين أو الفم أو اليد أو اللسان، يَرْمُزُ وَيَرْمِزُ))،^(١٢) وعرفه جبور عبد النور: ((الرَّمْزُ كل إشارة أو علامة تُدَكَّرُ بشيء غير حاضر. من ذلك: العَلَمُ رَمَزُ الوَطَنِ، الكَلْبُ رَمَزُ الوفاء، الحَمَامَةُ البِيضَاءُ رَمَزُ البراءة، الهلال رَمَزُ الإسلام، الصَّلِيبُ رَمَزُ المَسيحيَّة، الأرز رَمَزُ لبنان)).^(١٣)

ب- الرَّمز اصطلاحاً:

للمرزم تفسيرات أدبية كثيرة، قال قدامة بن جعفر: ((أن يكون اللفظ القليل مشتملاً على معان كثيرة بإيماء إليها أو لمحة تدل عليها، كما قال بعضهم وقد وصف البلاغة فقال: هي لمحة دالة))،^(١٤) وهنا ربط قدامة بين الرمز والإشارة، أما ابن رشيق القيرواني، فيقول ((الرمز هي في كل نوع من الكلام، لمحة دالة واختصار وتلويح يعرف مجملاً، ومعناه بعيد من ظاهر لفظه))،^(١٥) إذ قدم مفهوماً أقرب إلى مفهوم الرمز في الأدب، وهو توظيف الأسلوب غير المباشر في التعبير عن المعاني، وفي المعجم الأدبي: إن وظيفة الرمز حسب آراء المحللون النفسيون، هي إيصال بعض المفاهيم إلى الوجدان بأسلوب خاص لاستحالة إيصالها بالأسلوب المباشر المألوف، وأنكر بعضهم أن يكون الرمز تمويهاً للفكرة، واعتبروها الوسيلة الوحيدة المتيسرة للإنسان في التعبير عن واقع انفعالي شديد التعقيد؛ والواقع أن العاطفة، وبخاصة الدينية تُعجز العقل المنطقي عن تناولها في (أعماقها، وأبعادها، وضلالها)، فتتخذ الرموز والميثاق وسيلة لولوج القلب البشري،^(١٦) والرمز هو ((الإشارة بكلمة تدل على محسوس أو غير محسوس، إلى معنى غير محدد بدقة، ومختلف حسب خيال الأديب؛ وقد الفراء في فهمه وإدراك مداه بمقدار ثقافتهم، ورهافة حسهم، فيتبين بعضهم جانباً منه، وآخرون جانباً ثانياً، أو قد يرمز للعيان فيهتدي إليه المثقف ببسر؛ من ذلك: أن الشاعر يرمز إلى الموت بتهافت أوراق الشجر في الخريف، ويرمز إلى الإحساس بالقلق)).^(١٧)

المبحث الثالث: التحليل السيميائي للنصوص الشعرية:

عاتب الأحنف بن قيس حارثة بن بدر، على شرب الخمر بعد خصومة، فأجابه قائلاً:^(١٨)

[الطويل]

وَكَمْ لَائِمٍ لِي فِي الشَّرَابِ رَجْرَتُهُ	فَقُلْتُ لَهُ دَعْنِي وَمَا أَنَا شَارِبٌ
فَلَسْتُ عَنِ الصَّهْبَاءِ مَا عَشْتُ مُقْتَصِراً	وَأَنْ لَأَمْنِي فِيهَا اللَّئَامُ الشَّارِبُ
أَتُرَكُّ لَدَاتِي وَآتِي هَوَاكُمُ	أَلَا لَيْسَ مِثْلِي يَا ابْنَ قَيْسٍ يُخَالِبُ
أَنَا اللَّيْثُ مَعْدُودًا عَلَيْهِ وَعَادِيًا	إِذَا سُلَّتِ البَيْضُ الرَّفَاقُ القَوَالِبُ
فَأَنْتَ حَلِيمٌ تَرْجُرُ النَّاسَ عَنْ هَوَى	نُفُوسِهِمْ جَهْلًا وَحِلْمَكَ عَارِبُ

فَحْلُمَكَ صَنَّهُ لَا تُذَلُّهُ وَخَلَنِي
فَأِنِّي امْرُؤٌ عَوَّدْتُ نَفْسِي عَادَةً
وَأَنْتَ بَخِيلٌ يَجْتَوِيكَ الْمُصَاحِبُ
إِذَا أَنْتَ تُسَدِّدُ عَلَيْنِكَ الْمَذَاهِبُ

يشكل شعر الخمر فضاءً خصباً في الثقافة العربية القديمة، فهي ليست فقط مشروباً بل كانت رمزاً للانفتاح والترف والتحرر، كما أصبحت عند شاعرنا رمزاً للموقف الفردي الراض للقيود الدينية أو القبلية، وهذا النص الشعري قائم على منظومة علامات (إشارة)، تتفاعل دلاليًا ورمزيًا، إذ تمثل كل صورة أو كلمة إشارة إلى شبكة من المعاني (الاجتماعية، والثقافية، والنفسية)، وهذه الابيات التي أوردها الشاعر مليئة بالرموز التي تتجاوز المعنى المباشر للخمرة والمجالس، فهي ليست مجرد غزل بالشراب، بل بناء رمزي يحمل الخمر دلالات أوسع، أذن هذا النص ليس دفاعاً عن الخمر بحد ذاتها بل عن الحق في الاختلاف، فالشراب يصبح إشارة رئيسية ترمز (لحرية القرار، والحرية الفردية، والانعقاد من القيود)، الاجتماعية والتمرد على الوصاية الاجتماعية، وإعلان السيادة على الذات، ورفض التغيير تحت الضغط، حتى لو كان ذلك التغيير نحو ما يراه المجتمع صواباً، وكذلك رمز للذة المتمردة على الأعراف، إذن الشاعر يجعلها معادلاً شعورياً (للقوة، والكرم، والاستقلال)، مقابل خصمه الذي يرمز للبخل والقيود، وهذا الخصم اللائم يمثل أيضاً النظام الرمزي الجمعي الذي يريد قولبة الافراد، والشاعر في هذا النص نقل لنا المعنى من مستواه المباشر (المدلول الأول)، الى معنى أعمق (المدلول الثاني)، فالصهباء (الخمر)، في البيت الثاني، قوله:

فَلَسْتُ عَنِ الصَّهْبَاءِ مَا عِشْتُ مُقْتَصِراً

ينقل مدلوله الحسي من (مشروب مسكر، ومحرم)، إلى مدلوله الثقافي، فالمستوى الثقافي (تراث الشعر الأموي والمجون)، إذ كانت الخمر رمزاً للانفتاح على الملذات، التي تترسخ في النفس حتى تصبح جزءاً من الهوية، وهذا ما يؤكد في صدر البيت السابع، قوله: (فَأِنِّي امْرُؤٌ عَوَّدْتُ نَفْسِي عَادَةً)، أما الدلالة الرمزية (التحرر، اللذة، الانعقاد من القيود الاجتماعية)، من خلال رفضه الانصياع للثمين، في عجز البيت الأول، في قوله: (فقلت له دعني وما أنا شاربٌ)، وهذا تمرد من ذات الشاعر على الآخر (ابن قيس)، وغيره من الناصحين وكأنه يقول: إن رفضه للكف عن الشراب، هو موقف من السلطة الأخلاقية والاجتماعية، أما المعنى المباشر (الخمر)، والرمز (الشراب/ الصهباء)، وهذه تمثل ثنائية ما بين: (الحرية / القيد)، (الشراب/ اللوم)، الصراع بين إرادة الذات وضغط الآخر اللائم الجماعة؛ أما الليث (الاسد)، فينقل الشاعر مدلوله الحيواني إلى مدلوله البطولي، في صدر البيت الرابع، قوله: (أنا الليث مَعْدُواً عَلَيْهِ وَعَادِيًا)، إذ يشبه نفسه ب (الليث) في مواجهة الأعداء، بمزجه بين صورة الشجاعة

في الحروب وتحدي اللوم، مما يجعل الخمرة رمزاً للقوة بقدر ما هي للنشوة واللذة، أذن المستوى الثقافي هنا (الفروسية) التي تمثل دلالة رمزية (للقوة، والشجاعة، والكبرياء، والاستقلالية، والدفاع عن الذات)، ومعناها المباشر (الأسد)، ورمزها الليث، وهنا أيضاً ثنائية ما بين: (القوة/الضعف) الليث(الأسد)// الحليم اللائم العازب عن اللحم، إذ يضع الشاعر نفسه في صورة القوي المهيمن المتمسك بخياره، في مقابل الآخر الناصح الذي فقد حلمه؛ وقوله في عجز البيت: (إذا سُلّت البيض الرِّقاق القواضب)، رمز للصراع والمواجهة، لكنها أيضاً تحيل إلى الدفاع عن المبدأ والهوية، حيث إن توظيف صورة الليث، والبيض(السيوف)، يعطي البنية الخطابية للنص الشعري بعداً بطولياً، وكأن الشاعر يخوض معركة وجودية في سبيل الحفاظ على ذاته؛ أما المدلول الرمزي/ الثقافي (المواجهة والحسم في الدفاع عن موقفة، أو الاستعداد للقتال)، والمدلول المباشر(المعنى المباشر)، (السيوف)، والرمز الدال (البيض الرقاق القوالب)، أما التضاد ما بين (الفارس الشجاع/ واللائم الضعيف)؛ أما قوله في صدر البيت الثامن: (أجود بمالي ما حييت سماحةً)، إذ جعل من الخمر رمزاً للكرم، ومصدر للراحة النفسية، ومدلوله الرمزي/ الثقافي(النبل، والسمو الأخلاقي)، ومدلولها المباشر (العطاء المادي)، والدال (الكرم)، أما قوله في عجز البيت الثامن: (أنت بخيل يجتويك المُصاحب)، دلالة واضحة على الآخر (البخيل)، ومدلولها (الإمساك عن العطاء)، ومدلولها الثقافي (الانغلاق والانكسار)، وهنا أيضاً ثنائية (الكرم/ البخل)، إذ تتحول إلى معيار التفاضل بين الشخصيات، حيث يمثل الكرم علامة واضحة على النبل، والبخل علامة على انكسار الروح لدى الآخر، وهذا جاء مناسب مع استخدام الشاعر (البحر الطويل)، الذي يعكس هذا العمق، إذ يتناغم امتداد التفعيلات مع امتداد الفكر والتأمل في الحياة والموت.

كان لحارثة بن بدر الغداني، نديم من قريش يُصيب معه الشراب ولا يفارقه إذا شرب، وقال

فيه: ^(١٩) [الطويل]

وَأَبْيَضُ مِنْ أَوْلَادِ سَعْدِ بْنِ مَالِكٍ	سُقَيْتُ مِنَ الصَّهْبَاءِ حَتَّى تَقْطِرَا
وَحَتَّى رَأَى الشَّخْصُ الْقَرِيبُ بِسَكْرَةٍ	شُخُوصاً فَنَادَى يَا لَ سَعْدِ وَكَبْرَا
فَقُلْتُ أَسْكُرَانُ؟ فَقَالَ مُكَابِرًا	أَبَى اللَّهُ أَنْ أَسْتَخِفَّ وَأَسْكُرَا
فَقُلْتُ لَهُ اشْرَبْ هَذِهِ بَابِلِيَّةٌ ُ	تُخَالُ بِهَا مِسْكَاً ذُكِيًّا وَعَنْبَرَا
فَلَمَّا حَسَاهَا هَرَّهَا ثُمَّ إِنَّهُ	تَمَاسَكَ شَيْنًا وَاجِمًا مُتَّفَكِرَا
وَقَالَ أَعِذْهَا قُلْتُ صَبْرًا سُويَعَةً	فَهَوِّمْ شَيْنًا ثُمَّ قَامَ فَبَرَبْرَا
فَقُلْتُ لَهُ نَمَّ سَاعَةً عَلَى مَا أَرَى	مِنَ السُّكْرِ يُبْدِي مِنْكَ صِرْمًا مُذْكَرَا

يمثل النص الشعري لوحة رمزية ذات أبعاد سيميائية عميقة، تتخذ من الخمر محوراً دلاليّاً يتجاوز المعنى الحسي المباشر، ليكشف عن توتر الإنسان بين الرغبة في اللذة والحرص على

الوعي الاجتماعي، فالخمر في قول الشاعر في عجز البيت الأول: (سُقَيْتُ مِنَ الصَّهْبَاءِ حَتَّى تَقَطَّرَ)، لا تظهر باعتبارها شراباً مادياً، بل بوصفها علامة على الفيض والانفلات من القيود، إذ تتحول الى رمز متجاوز، دالّهُ لفظة (الصهباء)، على سبل الاستعارة عن عالم اللذة والانعتاق من القيود، كما يوحي فعل (تَقَطَّرَ) بانسكاب اللذة حتى آخر حدودها، ومدلوله: الحرية والتمرد على الأعراف السائدة، وهذا ما تكشفه لنا السيميائية على ان الشراب دال ثقافي، يرمز الى نزوع الانسان الى كسر المؤلف والبحث عن اللذة بوصفها تعويضاً عن هيمنة الواقع؛ كما كثف الشاعر الرمزية داخل النص الشعري بتوظيف التشبيه، وذلك واضح في البيت الثاني، قوله: (وحتى رأى الشخص القريب بسكرة / شُخوصاً فَنَادَى يَالَ سَعْدِ وَكَبْرًا)، إذ يتجلى السكران كمن يرى أطياف وخيالات لا وجود لها ، حتى رأى الشخص القريب (بسكرة شُخوصاً)، وهو تصوير بليغ لحالة الهلوسة الناتجة عن السكر، ومن هنا يكتسب (السكر) بعداً رمزياً ايضاً، اذ يظهر للآخر (للمتلقي) من خلال الفاظ مثل: (سكران، فهوم، فبربرا، نم ساعة)، وكلها علامات تنقل حالة الاضطراب الذهني والغياب عن الوعي؛ لكن هذا الغياب في مدلوله لا يقتصر على الانفعال الجسدي، بل يرمز الى فقدان التوازن الداخلي والاعتراب عن الذات، ويتسع الرمز أكثر حين يصفها بأنها (بابلية)، في البيت الرابع بقوله: (فَقُلْتُ لَهُ اشْرَبْ هَذِهِ بَابِلِيَّةَ/ تُخَالُ بِهَا مِسْكَاً ذُكِيّاً وَعَنْبِرًا)، فيحيلنا الشاعر هنا الى بابل بوصفها (رمزاً لتاريخ الترف والغرابة، وللتقافة الدخيلة المترفة)، لتتحول الخمر هنا الى مجاز عن (السحر والجاذبية، واللذة الغريبة المنعشة)، التي تستدرج الفرد من واقعه إلى عالم آخر مشبع بمغريات الحياة، وناسب ذلك الاستعارة في قوله: (تخال بها مسكاً ذكياً وَعَنْبِرًا)، حيث تتحول الخمر الى عطر نفاذ يربط بين الحسي والروحي، وكأن اللذة تتجاوز حدود الذوق الى عالم الشّم والايحاء الجمالي، وفي لحظة الإنكار والتبرؤ من الفضيحة على سبيل الكناية، حين يقول شاعرنا في عجز البيت الثالث: (أَبَى اللهُ أَنْ أَسْتَخْفَ وَأُسْكِرًا)، إذ نلمح وجود ازدواجية (نديمه) تتجلى في محاولة التستر على حالة السكر بالدعاء والتدين (يوحي ظاهرها بالورع الديني)، في الوقت الذي تفضح فيه اللغة جسده ولسانه المرتبك (يخفي باطنها ضعف الإرادة أمام الخمر)، وهكذا يشكل لنا الشاعر في داخل النص الشعري مستوى سيميائي يربط بين العلامات الصوتية واللفظية وبين الدلالات (الاجتماعية والثقافية)، كذلك نجد الاستعارة التمثيلية في (فبربرا)، حيث تحاكي صوتياً اطراب لسان السكران، وهي (رمزاً للهذيان)، والكشف عن الداخل حين يسقط ستار العقل، فيحضر المعنى عبر محاكاة صوتية دالة، ثم جسد ذلك المعنى على وفق صورة كنائية، في صدر البيت السابع، قوله: (نم ساعةً)، إذ ترمز إلى شدة السكر وفقدان القدرة على التوازن والعجز عن السيطرة على الجسم.

والنص قائم على عدة ثنائيات بارزة: (الوعي/ اللاوعي)، (الإنكار/ الاعتراف)، (الجد/ اللهو)، (الصحو/ السكر)، إذ يتخذ منها الشاعر محوراً أساسياً في بنيته الرمزية للقصيدة،

فالشخصية الماثلة في القصيدة تكابر، لتخلق توتراً في البنية النصية، حيث يحاول المخاطب أن ينكر السكر، بينما الأفعال والهيئة (السكر، البرابرة، النوم) تكشف العكس، ومن خلال ما تقدم نكتشف إننا بإزاء صراع سيميائي يجسد ثنائية العقل الراض والجد المستسلم، حيث تتكشف ازدواجية الإنسان بين صورة اجتماعية متماسكة وبين نزوع داخلي للانفلات، وهنا تتجاوز الخمر كونها مشروباً إلى رمز يمتحن به الشاعر معايير الوقار والالتزام، فتفضح لنا الخمر حقيقة الشخص حين تسلبه وعيه وتكشف ما وراء قناع المكابرة، وهذا جاء مناسب مع استخدامه (البحر الطويل)، لأنه يمنح القصيدة امتداداً موسيقياً واسعاً (رصين وقوي)، يليق بجلال المعنى، يحمل في نغمه وقعاً ملوكياً وهيبة فخمة، وهذا ينسجم مع مضمون القصيدة، الذي يدور حول (الفخر، والندب، والكرم، والشجاعة).

وفي مناقضة لقصيدة أنس بن زنيم،^(٢٠) قال حارثة بن بدر: ^(٢١) [الطويل]

يُعِيبُ عَلَيَّ الرَّاحَ مَنْ لَوْ يَدُوقُهَا	لَجَنَّ بِهَا حَتَّى يُغَيَّبَ فِي الْقَبْرِ
فَدَعَهَا أَوْ امدَحَهَا فَإِنَّا نُحِبُّهَا	صِرَاحاً كَمَا أَغْرَاكَ رَبِّكَ بِالْهَجْرِ
عَلَامَ تَذُمُّ الرَّاحَ وَالرَّاحُ كَاسِمِهَا	ثُرِيحُ الْفَتَى مِنْ هَمِّهِ آخِرَ الدَّهْرِ
فَلَمَتِي فَإِنَّ اللَّوْمَ فِيهَا يَرِيدُنِي	غَرَاماً بِهَا إِنَّ المَلَامَةَ قَدْ تُغْرِي
وَإِنْ شِئْتَ جَرَّبَهَا وَذُقَّهَا عَتِيقَةً	لَهَا أَرْجٌ كَالْمِسْكِ مَحْمُودَةٌ الْخَبْرِ
وَحَاسِنِئُهَا قَوْماً كَأَنَّ وَجُوهَهُمْ	دَنَانِيرُ فِي اللَّوَاءِ وَالزَّمَنِ النَّكْرِ
أَجُودٌ وَأُعْطِي المُنْفِسَاتِ تَبْرَعاً	وَأُعْطِي بِهَا عِنْدَ اليَسَارَةِ وَالْعُسْرِ
وَلَوْلَا النُّهَى لَمْ أَصُحْ مَا عِشْتُ سَاعَةً	وَلَكِنِّي نَهْنَهُتُ نَفْسِي عَنِ الهَجْرِ
وَحَقٌّ لِمِثْلِي أَنْ يَكْفَ عَنِ الحَنَّا	وَيَقْضَرَ عَنِ بَعْضِ العَوَايَةِ وَالنَّكْرِ

هذه القصيدة التي بين أيدينا تكشف بجلاء عن التوظيف الرمزي، حيث تتداخل مستويات التعبير السيميائي مع جماليات علم البيان، لتنتج نصاً متماسكاً يقوم على عدة ثنائيات (اللذة/التحريم)، (الهوى/النهي)، (الفرد/الجماعة)، إذ تتحول الخمر داخل النص الى رمز كثيف الدلالة؛ إن الدال المركزي للقصيدة هو: (الراح أو الخمر)، والمدلول يتجاوز سطح الدلالة الحسية إلى أفق رمزي يُعبر عن التحرر من أُنقال الواقع، والهروب من القسر الاجتماعي، وإصرار الذات على ممارسة فردية تتحدى هيمنة الرقابة الخارجية؛ فقلوه: (يُعِيبُ عَلَيَّ الرَّاحَ مَنْ لَمْ يذُقَّهَا/ لَجَنَّ بِهَا حَتَّى يُغَيَّبَ فِي الْقَبْرِ)، يكشف لنا عن مفارقة رمزية، إذ يجعل من العادل نفسه مشدوداً إلى ما يذمه، فيظهر لنا ((الخمر كرمز للإغواء والقدرة على قلب المواقف، وهو ما يربطها بالسيمياء الكامنة في مفهوم "اللذة المحرمة")،^(٢٢) وتتكرر الرموز داخل القصيدة، لاسيما في البيت الثالث، قوله: (علام تذم الراح والراح كاسمها/ ثريح الفتى من همه آخر الدهر)، حيث يرتفع الدال (الراح) الى مدلول نفسي وجودي هو (الراحة)، والتحرر من القلق، فدلالتها هنا ليست مقصورة على

الاشباع الجسدي، بل تتجاوز الى رمز للتححرر من هيمنة الهموم والواقع، وهنا تتجاوز الخمر كونها مادة مسكرة لتتحول الى علامة دالة على (التوازن الداخلي)، الذي ينشده الشاعر في هذا النص، إن التلاعب اللغوي (التلاعب بالألفاظ) بين الاسم (الراح) والفعل (تريح) يوحي لنا بعلاقة سيميائية أساسية بين الدال والمدلول وفق ما يشير إليه، فردناند دوسوسير: بأن العلامة اللغوية تنشأ من اقتران اعتباطي بين الدال: (الصوت أو الصورة الصوتية)، والمدلول: صوت ومعنى؛ (٢٣) ثم يتجلى لنا رمز آخر هو اللوم (الملامة/ العذل)، في البيت الرابع، قوله: **(فلمني فإن اللوم فيها يزيدني/ غراماً بها إن الملامة قد تُغري)**، الذي يحيل سيميائياً الى سلطة المجتمع والأخلاق المانعة في ارتياد هذا الطريق، فبدلاً من ردع الشاعر، يضاعف اللوم شغفه بالخمر؛ لتكشف لنا السيمياء عن آلية قلب القيم، إذ يصبح العتاب محفزاً على التمادي، وهنا تتجلى لنا المفارقة البلاغية، إذ يستثمر الشاعر التضاد بين (اللوم، والغرام)، لخلق مفارقة دلالية تعكس انقلاب المعنى؛ وتكتسب الخمر بعداً جمالياً حسيّاً عبر التشبيه بالمسك، في البيت الخامس، قوله: **(وإن شئت جربها وذقها عتيقة/ لها أرج كالمسك محمودة الخبر)**، إذ تتماهى مع الدال العطري "المسك" ليتجاوز مدلولها حدود الطعم الى باقي الحواس الأخرى مثل (الشم، الذوق، التذوق الروحي)، إذ اصبح العطر رمزاً سيميائياً (للصفاء والنقاء)، مما يمنح الرمز قوة حسية مشبعة بالحواس، وتتعرز هذه الدلالات البعد (السيميائي الاجتماعي)، بظهور رمز الجماعة الندماء في البيت السادس، قوله: **(وحاسيتها قوماً كأن وجوههم/ دنانير في اللاواء والزمن النكر)**، إذ يحيل الدال "دنانير" إلى مدلول اجتماعي هو الرفعة والوجاهة، وهذه الوجوه تتحول إلى نقود ذهبية على سبيل الاستعارة التصويرية، التي تجمع إشراق الملامح ولمعان المادة، في صورة تجسد وصفه بأنه **(تشبيه مركب يجمع بين الحسي والمعنوي)**، (٢٤) فشرب الخمر يصبح رمزاً للتكافؤ بين الشاعر وعلية القوم، وإشارة إلى اندماجه في جماعة نخبوية، وهو ما يؤكد الطابع الرمزي الجمعي للشراب لا الفردي فحسب، أما قوله في البيت السابع: **(أجود وأعطي المنفسات تبرعاً/ وأغلي بها عند اليسارة والعسر)**، فيكشف لنا عن رمز الكرم والرجولة المرتبط بالخمرة، حيث تتجاوز مدلولها الشخصي إلى قيمة إنسانية واجتماعية؛ فالخمر هنا دال على "العطاء" لا على "المتعة" وحدها؛ ويكشف لنا الشاعر داخل النص الشعري أيضاً عن الصراع الداخلي بين (الهوى والنهي)، في البيت الثامن، قوله: **(ولولا النهي لم أصح ما عشت ساعة/ ولكنني نهنت نفسي عن الهجر)**، هذا التردد سيميائياً انعكاس للانقسام النفسي بين إغراء اللذة وكبحها بالعقل والدين، لذا نجد هنا طباقاً بين (النهي، والهجر)، الذي يبرز لنا التوتر الدلالي؛ ثم يختم الشاعر بقوله: **(وحق لمثلي أن يكف عن الخنا/ ويقصر عن بعض الغواية والنكر)**، ليذم لنا رمز الاعتدال والوقار، إذ يظل الخمر رمزاً للحرية المقيدة بالوعي، وهنا تتكشف لنا المفارقة السيميائية، إذ يجعل النص الشعري بين غواية اللذة وأخلاقيات الرجولة، بين الانغماس والحد؛ وهذا جاء مناسباً مع اختيار

الشاعر (البحر الطويل)، لقدرتة الإيقاعية على حمل المعاني الثقيلة، والانفعالات القوية، ولأنه يمنح القصيدة جلالاً وعظمة تتناسب مع موضوع القصيدة، والفكر الوجودي، والتأمل في الزمن. ويصف لنا الحارثة بن بدر، شربه للنبذ مع عبيد الله بن ظبيان، وكنيته (أبا مطر)، وكان في عرس لابن مسمع، (٢٥) فيقول: (٢٦) [الطويل]

وَدَعُ عَنكَ مَنْ رَأَى تَكَرُّعَ فِي الْخَمْرِ	إِذَا كُنْتُ نُدْمَانِي فَخُذْهَا وَاسْقِنِي
وَلَكِنِّي أَحْسُو النَّبِيذَ مِنَ التَّمْرِ	فَأِنِّي امْرُؤٌ لَا أَشْرَبُ الْخَمْرَ فِي الدَّجَى
بِكُلِّ الَّذِي نَأْتِيهِ فِي السَّرِّ وَالْجَهْرِ	حُبًّا وَتَقَى لِلَّهِ وَاللَّهِ عَالِمٌ
أَبَا مَطَرَ وَالْحَيْنُ أَسْبَابُهُ تَجْرِي	وَمِثْلُكَ قَدْ جَرَّبْتُهُ وَحَبَّرْتُهُ
إِذَا شَغَشَعَتْ بِالْمَاءِ طَيِّبَةَ النَّشْرِ	حَسَاهَا كَمُسْتَدَمَى الْغَزَالِ عَتِيقَةً
يُشَافِهُهَا حَتَّى يَرَى وَضَحَ الْفَجْرِ	أَقَامَ عَلَيْهَا دَهْرَهُ كُلَّ لَيْلَةٍ
لِأَصْحَابِهِ حَتَّى يُدْهِدَهُ فِي الْقَبْرِ	فَأَصْبَحَ مَيْتًا مَيْتَةَ الْكَلْبِ ضِحْكَةً
وَعَانِيَةَ كَالْبَدْرِ وَاضِحَةَ النَّعْرِ	فَمَا إِنَّ بَكَاهُ غَيْرُ دَنٍّْ وَمِزْهَرٍ
يُعَاقِرُهَا وَاللَّيْلُ مُعْتَكِرُ السُّنْرِ	وَبَابِيَةِ كَانَتْ لَهُ خِدْنٌ زَيْنَةً

يقدم لنا الشاعر نصاً شعرياً فيه صورة مركبة تتناوب فيها الرموز والدلالات في سياق يمزج بين واقع الشاعر النفسي والاجتماعي، ومخيلته التي تستثمر الرموز بوصفه أداة لإنتاج المعنى وإيصال موقف وجودي، إذ يقول في البيت الأول: (إِذَا كُنْتُ نُدْمَانِي فَخُذْهَا وَاسْقِنِي/ وَدَعُ عَنكَ مَنْ رَأَى تَكَرُّعَ فِي الْخَمْرِ)، يقدم لنا الشاعر مشهداً احتفائياً بالشراب، لكنه ليس شراباً عادياً بل هو شراب يحمل شحنة رمزية كثيفة، تتجاوز معناه المباشر لتدخل في شبكة من الدوال والمدلولات، التي تتفتح على أبعاد (اجتماعية، ودينية، وثقافية)، إذ جعل من الخمر رمز دخول، يتوزع بين دالتين متناقضتين: فهي من جهة (متعة حسية)، ومن جهة أخرى (محظور ديني)، وبهذا المعنى يتحول النص إلى فضاء من التوتر بين (اللذة، والتحرير)، وثنائية (النديم، والرقيب)، حيث يرمز النديم إلى الحميمية والرفقة التي تبيح البوح، بينما يشير الرقيب إلى المجتمع الذي يضبط السلوك ويقيده، وهذه الثنائية تكشف لنا عن هذا التوتر الداخلي بين (اللذة، والتحرير)، وهو ما ينجلي في قول الشاعر في البيت الثاني: (فَأِنِّي امْرُؤٌ لَا أَشْرَبُ الْخَمْرَ فِي الدَّجَا/ وَلَكِنِّي أَحْسُو النَّبِيذَ مِنَ التَّمْرِ)، وفي هذا السياق يظهر الرمز الأكثر مركزية (الخمر)، التي دلالتها تتجاوز المشروب إلى رمز (اللذة)، المحرمة اجتماعياً ودينياً، بينما النبيذ المستخرج من التمر، يمثل (المدلول) المباح أو الأقل خطورة، مما يعكس جدلية بين النصوص الدينية والعرف الشعري، على سبيل التورية بين المشروب المعتاد وبين رمزية (الحلال)، المرتبط بالتمر في الثقافة العربية والإسلامية، وهذا ما يطلق عليه مفهوم: (التورية الرمزية)، حيث يمكن للفظ أن يفتح على دالتين: إحداها قريبة والأخرى بعيدة، (٢٧) وبهذا يتجلى البعد البلاغي في لعبة التضاد بين (الخمر،

والنبذ)، اي بين (المحذور والمباح)، بما يعكس استراتيجية الشاعر في تبرير فعله من جهة، وإضفاء بعد تقوائي من جهة أخرى، إذ يعلل شربه للخمر بالبيت الثالث بأنه: (حِباً وَتَقَى لِّلَّهِ)، في خطابٍ يشي بمفارقة ساخرة، إذ يدمج المقدس بالممدنس في آنٍ واحد.

كما ان استدعاء الشاعر لاسم صديقه (أبا مطر)، في البيت الرابع، قوله: (وَمِثْلُكَ قَدْ جَرَّبْتُهُ وَخَبْرَتُهُ/ أبا مطرٍ وَالْحَيْنُ أَسْبَابُهُ تَجْرِي)، يتجلى لنا رمز (أبا مطر)، بوصفه النديم الذي يُعادل في البنية الرمزية (الشريك في العصيان)، مما يحول الصداقة إلى علامة على المشاركة في اقتراف اللذة، أي انه (أبا مطر) يؤدي وظيفة سيميائية مزدوجة: فهو من جهة علامة على المشاركة والحميمية، ومن جهة أخرى يضيفi مشهدية جماعية تجعل الخمر ليست مجرد سائل للشرب، بل طقساً اجتماعياً يكرّس الرفقة، بينما تأتي (الحين) كرمز للقضاء والقدر الذي يجري بأسبابه، وهو إحالة على استسلام قدري يُغلف الفعل العبثي؛ وتزداد البنية الرمزية كثافة، في البيت الخامس، قوله: (حَسَاها كَمُسْتَدَمَى الْغَزَالِ عَتِيقَةً/ إِذَا شَعَشَعْتَ بِالْمَاءِ طَيِّبَةَ النَّشْرِ)، وهنا يكشف لنا الشاعر عن صورة بلاغية قائمة على التشبيه المركب، حيث تُرمز الخمر إلى (الغزال)، بما يحمله من دلالات اجمال والفتنة والانوثة المحببة، بعدما ربط الشاعر مابين (الشراب، والانثى)، بحيث يصبح الشراب فعل عشق وتماهي مع الجسد، كما ان وصفها ب(العتيقة) يرمز إلى النقاء والقدم، فيما (شعشعتها بالماء) علامة على التخفيف الذي يزيدا إشراقاً، وهنا تتقاطع السيمياء مع البلاغة، إذ تتحول الخمر من مشروب الى كائن حي يستدرج الشاعر بعذوبته.

أما مشهد الموت (ميتة النديم)، الذي يعقبه الضحك والسخرية من الندمان، في البيت السابع، قوله: (فَأَصْبَحَ مَيْتاً مَيْتَةً الْكَلْبِ ضِحْكَةً/ لِأَصْحَابِهِ حَتَّى يُدْهَدَهُ فِي الْقَبْرِ)، وهنا يعكس المدلول النهائي للرمز الحيواني (الكلب)، كإشارة الى (الانحدار، والعبث، والخسة، والدناءة)، حيث تتحول الخمرة من رمز للمتعة والفتنة على رمز للفناء والسقوط، وهنا نجد ثنائية(اللذة/ الموت)، التي تعكس التناقض بين لحظة السكر ولحظة الفناء، وهنا السيمياء تقرأ العلامة الحيوانية كدالّ على الهامش الاجتماعي والنبذ بعد الموت، أو ثنائية (اللعب/ الجد)، وهي ثنائية سيميائية حاضرة في كثير من أشعار المجون، تمثل في النهاية موقفاً وجودياً من الحياة، حيث تُعاش اللحظة بكامل متعتها ولو قادت إلى الهلاك؛ ويتواصل المعنى في البيت الثامن، قوله: (فَمَا أَنْ بَكَاهُ غَيْرَ دَنْ وَمِزْهَرٍ/ وَغَانِيَةَ كَالْبَدْرِ وَاضِحَةَ الثَّغْرِ)، حيث يرمز(الدن، والمزهر)، إلى استمرار حضور الخمر والغناء حتى بعد الموت، كعلامات على حياة العبث التي لا يخلدها سوى أدوات اللهو والمجون، بينما (الغانية كالبدر)، رمز لجمال الجسد الشهواني، الذي يعادل في البناء الرمزي الخمر نفسها، إذ كلاهما يشترك في الفتنة والإغواء؛ ثم يختم الشاعر النص الشعري، بقوله: (وَبَاكِيَةٌ كَانَتْ لَهُ خَدْنُ زَنِيَّةٍ/ بِعَاقِرِهَا وَاللَّيْلِ مَعْتَكِرِ السُّتْرِ)، نجد الرمز الانثوي وقد اقترن ب(الخدن الزنية)، إشارة الى علاقة غير شرعية، مما يشي بتقاطع الرموز الثلاثة (الخمر،

والمرأة، والموسيقى)، في دائرة اللهو التي أحاطت بالشاعر ونديمه، ف(الليل) هنا ليس زمناً فحسب بل رمز لستر الرذيلة واحتجابها عن الأعين.

إن مجمل هذه البنية الرمزية يعكس توظيفاً شعرياً للتناقضات الضدية: (الحلال/ الحرام، الحياة/ الموت، اللذة/ الندم، الستر/ الفضح)، وهذه التناقضات هي التي تمنح النص شعريته العميقة؛ وجاء هذا مناسباً مع توظيف الشاعر (بحر الطويل)، لأنه يتسع لمعانٍ ضخمة وصور متفرعة، فهو يسمح للشاعر بالاستطراد والتفصيل دون كسر للوزن.

وقال الحارث بن بدر في الشراب ايضاً: ^(٢٨) [الطويل]

أَذْهَبَ عِنْبُ الْغَمِّ وَالْهَمِّ وَالَّذِي	بِهِ تُطْرَدُ الْأَحْدَاثُ شُرْبُ الْمَرْوِقِ
فَوَاللَّهِ مَا أَنْفَكُ بِالرَّاحِ مُهْتَرًا	وَلَوْ لَامَ فِيهَا كُلُّ حَرٍّ مُؤَفَّقٍ
فَمَا لَائِمِي فِيهَا وَإِنْ كَانَ نَاصِحًا	بِأَعْلَمَ مِنِّي بِالرَّحِيقِ الْمُعْتَقِ
وَلَكِنْ قَلْبِي مُسْتَهَامٌ بِحُبِّهَا	وَحُبُّ الْقِيَانِ رَأْيِي كُلَّ مُحَمَّقٍ
أُحِبُّ النَّتِي لَا أَهْلِكُ الدَّهْرَ بُغْضَهَا	وَذَلِكَ فِعْلٌ مُعْجَبٌ كُلُّ أَحْرَقٍ
سَأَشْرِبُهَا صِرْفًا وَأَسْقِي صَحَابَتِي	وَأَطْلُبُ غُرَاتِ الْغَزَالِ الْمُنْطِقِ

تمثل القصيدة خطاباً شعرياً ينتمي إلى سياق الغزل الممزوج بالخمر، باعتباره رمزاً مركزياً ينظم شبكة العلامات التي تفيض بالدلالة، ففي مطلع القصيدة: (أَذْهَبَ عِنْبُ الْغَمِّ وَالْهَمِّ وَالَّذِي بِهِ تُطْرَدُ الْأَحْدَاثُ شُرْبُ الْمَرْوِقِ)، حول لنا الشاعر (العنب)، إلى دالاً يرمز إلى الخمر على سبيل الاستعارة للخلاص من الهم، والمدلول هو فعل (التطهير والنسيان)، حيث قلب الشاعر دلالاته الطبيعية إلى دلالة رمزية هي التحرر من الألم، كما أن الاستعارة مشبعة بجماليات بلاغية، إذ ربط الشاعر بين المادي (العنب)، والمعنوي (ذهاب الغم)، فصارت الخمر علامةً علاجيةً مضادة للحزن، تتأسس صورتها على تناقضات (الغم/ الفرح)، (الهم/ اللذة)، حيث يعاد تشكيل الواقع من خلال الشراب، وهذا الانزياح جعل من العنب أكثر من مادة زراعية؛ إذ يتحول إلى قوة سيميائية تستدعي البهجة؛ ويستمر النص في البيت الثاني، فيقول: (فَوَاللَّهِ مَا أَنْفَكُ بِالرَّاحِ مُهْتَرًا) وَلَوْ لَامَ فِيهَا كُلُّ حَرٍّ مُؤَفَّقٍ)، حيث يتحول (الراح) إلى رمزٍ دال على اللذة والانغماس، و (اللوم) دال أيضاً على سلطة المجتمع، في مقابل مدلول هو (الرفض الاجتماعي للنصح)، وهذا التوتر بين العلامتين يوِّلد تناقضات أو طباقاً بلاغياً (اللذة/ اللوم أو العقل)، و(الفرد/ الجماعة)، وهنا تتجلى المفارقة: فالنصيحة التي تمثل عقل الجماعة، تقف عاجزة أمام هيمنة السطوة الفردية، أما لفظه (مهترًا)، فتكشف لنا عن مدلولها عن التعلق المفرط، حتى درجة الوله، وهو ما يعزز الدلالة السيميائية للتمرد داخل البيت الشعري، وهنا البلاغة لا تأتي منفصلة عن السيمياء، بل هي آلية للتكثيف الرمزي عبر تكرار القسم (فوالله)، الذي يضيف جماليات إيقاعية، ويوحى بقداسة القرار الشخصي للشاعر؛ ثم يقول في البيت الثالث: (فَمَا لَائِمِي فِيهَا وَإِنْ كَانَ نَاصِحًا) بِأَعْلَمَ مِنِّي

بِالرَّحِيقِ الْمُعْتَقِ)، في هذا البيت يظهر لنا أسلوب الحصر (ما، وإن)، كجمالية بلاغية تبرز رفض النصيحة، إذ يرمز الشاعر ب(الرحيق المعتق)، إلى (المعرفة بالتجربة)، على سبيل الاستعارة، مقابل (النصح) الذي يرمز إلى المعرفة (النظرية)، أو (الحسية)، التي لا يملكها الناصح، على سبيل الاستعارة أيضاً، فالدال هو (الرحيق) الذي يحيل على مدلول (الطهارة والنقاء)، أو الى (الخبرة الوجودية التي يكتسبها المولع)، وهذا البيت الشعري قائم على مقابلة بين (العقل النظري/ التجربة الحسية)، وتتكامل مع الرمز لتؤسس رؤية فردية متمردة، مما يجعل هذه التجربة أسمى من أي وعظ؛ أما البيت الرابع، فيقول: (وَلَكِنَّ قَلْبِي مُسْتَهَامٌ بِحُبِّهَا/ وَحُبُّ الْقِيَانِ رَأْيِي كُلُّ مُحَمَّقٍ)، هذا البيت فيه جمالية التكرار اللفظي ل(حب)، التي تكشف لنا عن ديمومة الشغف، أما لفظة (مُسْتَهَامٌ)، جاءت تمثل الذوبان العاطفي، على سبيل الاستعارة، وهي في آن واحد دال سيميائي على الجنون، كما ربط الشاعر الخمر بالقيان، وهذا الارتباط يشي بتداخل رمزين (الخمر/ المرأة)، مما يولد دلالة الغواية الكاملة، كون (القيان) هنا دال على (المتعة الجسدية/ الغنائية)، ومدلولها هو (التحرر عبر الجسد والفن)، ومن خلال هذا التداخل تتضح لنا ثنائيات بين (العقل/ الحمق)، و(الروح/ الجسد) سيميائياً، يشكل الجمع بين (الخمر، والقيان)، منظومة رمزية متكاملة هدفها الانفلات من قهر الزمن، إذ جاءت البلاغة هنا ممزوجة بالسيميائية، التي تعمل على إضفاء موسيقى داخلية تجعل من الحب جنوناً مشروعاً شعرياً؛ أما في البيت الخامس، فيقول: (أَحِبُّ الَّتِي لَا أَمَلِكُ الدَّهْرَ بُغْضَهَا/ وَذَلِكَ فِعْلٌ مُعْجَبٌ كُلُّ أَحْرَقٍ)، في هذا البيت يظهر بعد جديد، حيث (المحبة) تتحول إلى قدر قاهر، دال على (الحمية الوجودية)، أو (القيد النفسي)، لأن (لا أملك بُغْضَهَا) جاءت كناية بليغة عن العجز أمام سلطان الهوى، والمدلول هو (العجز عن مقاومة غواية الجمال)، إذ يعتمد البيت على التوكيد والنفي لإبراز قوة التلازم، لتتجسد المفارقة بين الحرية المفترضة للإنسان وعبوديته للحب، إنها ثنائيات (الإرادة/ القدر)، و(الاختيار/ الاضطراب)، التي تشحن الرمز بطاقة دلالية تجسد عبودية لذيدة للهوى.

ويختتم الشاعر القصيدة، بقوله: (سَأَشْرِبُهَا صِرْفاً وَأَسْقِي صِحَابَتِي/ وَأَطْلُبُ غُرَاتِ الْغَزَالِ الْمُنْطِقِ)، في هذا البيت نجد بلاغة التوازي بين (سأشربها/ وأسقي صحابتي)، مما يضيف انسجاماً إيقاعياً يحاكي اتساع دائرة المتعة، و(الغزال المنطق)، رمز مركب على سبيل الكناية، دال على (الانوثة والجمال)، أو عن (المرأة المثيرة)، أو عن (المرأة ذات الجسد الجميل)، وفي الآن ذاته رمز للحسن والفتنة، لأن المنطق (الحزام)، دال على الإغراء والزينة، والمدلول هو (استمرار السعي وراء الفتنة واللذة)، عندها يحيلنا هذا الغزال إلى المعشوقة المراوغة والمرغوبة، ليصبح عندها هذا الغزال علامة مزدوجة ما بين (الجمال الحسي، والرغبة)، لتصنع البلاغة صورة سيميائية، ليغدو البيت الشعري لوحة تجمع بين (اللذة الفردية، واللذة الجماعية)، في آن واحد.

النتائج:

الحمد لله الذي بحمده تتم الصالحات، ونصل به الى الغايات ...

فبعد ان اكتملت مادة الدراسة واستوت على سوقها، فلا بد لنا من ذكر نتائج تمثل ثمرة جهدنا في البحث والتقصي، لإعطاء موضوع البحث حقه، وقد أفضت دراستنا إلى جملة من النتائج، أهمها: -

١- ظهرت الخمر عند شاعرنا بوصفها رمزاً مركزياً، يتجاوز دلالاته الحسية إلى كونه أداة للتطهير من الغم والهم، ووسيلة للتحرر من سلطة الواقع.

٢- ان اغلب النصوص تأسس على ثنائيات مثل (اللذة/ الحرمان، النصح/ الهوى، العقل/ الحمق)، وهي التي تمنح التجربة الشعرية طابعها الجدلي، وتكشف صراع الشاعر مع محيطه الاجتماعي والأخلاقي.

٣- في الدلالة الكلية، هذه القصائد ليست مجرد ترف شعري أو تصوير للمجون، بل هي خطاب وجودي يعبر عن نزعة الشاعر إلى كسر المألوف، ومواجهة اللائم الاجتماعي بعاطفة متمردة تجعل من الخمر معادلاً رمزياً للحرية والذات المنفلتة.

٤- كشفت لنا هذه النصوص الخمرية عن شعرية تتجاوز ظاهرة السكر، إلى فضاءات رمزية أوسع، تجعل من الخمر دالاً سيميائياً متعدد المدلولات، إذ جاء مره رمزاً للحرية، وأخرى رمزاً للنقاء، وثالثة للهروب من الموت أو المواجهة.

٥- يكمن جمال هذه القصائد الخمرية، في قدرتها على المزوجة بين (الرمزية والدلالات الاجتماعية والنفسية) من جهة، وبين (بلاغة الصورة والموسيقى الشعرية) من جهة أخرى.

٦- أن هذه النصوص الخمرية، تحفر في أعماق التوتر بين (الانسان وورغباته)، وبين (المجتمع والفرد).

وأخيراً وأنا اختم بحثي هذا، فأقول ما يقول السلف في أمثال هذه المواقف الدقيقة، ما يكون من خير فمن الله ومن توفيقه، وما يكون من إساءة فمني وحدي، ونسأل الله الغفران ونستعينه لما يستقبل من أمرنا، في متابعة البحث والدراسة، إن كان في العمر بقية، وفي الجهد احتمال وطاقة.

وما توفيقني الا بالله عليه توكلت وأليه أنيب.

الهوامش: -

- (١) كتاب جُمَل من أنساب الاشراف، صنفة: الامام أحمد بن يحيى بن جابر البلاذري (ت ٢٧٩ هـ) ، تح: الأستاذ الدكتور: سهيل زكار، الدكتور: رياض زركلي: ١٩٤/١٢.
- (٢) : ينظر: م. ن: ١٩٤/١٢-١٩٥؛ وينظر: كتاب الأغاني، أبو الفرج الأصبهاني (ت ٣٥٦ هـ) ، تح: إبراهيم الأبياري: ٤٨٩/٨.
- (٣) كتاب الأغاني: ٤٨٩/٨.
- (٤) تاريخ مدينة دمشق، أبي القاسم علي بن الحسين ابن عساكر الدمشقي، تح: مصطفى عبد القادر عطا: ٧/٣٥.
- (٥) كتاب جُمَل من أنساب الاشراف: ١٩٤ /١٢ -١٩٥.
- (٦) ينظر: كتاب الأغاني: ٤٩٠ /٨.
- (٧) ينظر: تاريخ مدينة دمشق: ٣٥ /٧.
- (٨) كتاب الأغاني: ٥٠٩ /٨.
- (٩) المحيط في اللغة، كافي الكفاة الصحاح إسماعيل بن عباد (ت ٣٨٥ هـ) ، تح: محمد حسن آل ياسين: مادة (رمز).
- (١٠) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت ٣٩٣ هـ) ، تح: احمد عبد الغفور عطار: مادة(رمز).
- (١١) لسان العرب، للإمام العلامة ابن منظور (ت ٧١١ هـ) ، طبعة مراجعة ومصححة بمعرفة نخبة من السادة الأساتذة المتخصصين: مادة(رمز).
- (١٢) المُعجم الأدبي، جبور عبد النور: مادة (رَمَز).
- (١٣) القاموس المحيط، مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي (ت ٨١٧ هـ) ، مراجعة وإشراف: الدكتور: محمد الإسكندراني: مادة (الرَّمَز).
- (١٤) نقد الشعر، لأبي الفرج قدامة بن جعفر (ت ٣٢٦ هـ) ، تح: كمال مصطفى: ٩٠.
- (١٥) العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، أبو علي الحسن بن رشيق القيرواني الأزدي (ت ٤٦٣ هـ) ، تح: محي الدين عبد الحميد: ٣٠٦ /١.
- (١٦) ينظر: المُعجم الأدبي، جبور عبد النور: ١٢٣-١٢٤.
- (١٧) م. ن: ١٢٤.
- (١٨) شعراء أمويون، تح: الدكتور: نوري حمودي القيسي؛ الأشائب: جمع اشابة وهم الاخلاط غير الصرحاء؛ يخالب: يخادع؛ لاتذله: لاتبتذله؛ يجتويك: يكرهك: ٣٣٨-٣٣٩.
- (١٩) شعراء امويون: ٣٤٩ /٢.
- (٢٠) ينظر: كتاب الأغاني: ٤٢٣ /٨.
- (٢١) شعراء امويون: ٣٥٠-٣٥١ /٢.
- (٢٢) لذة النص، رولان بارت، ترجمة: منذر عياش: ٤٢.
- (٢٣) ينظر: محاضرات في الالسنية العامة، فردينان دي سوسير، ترجمة: يوسف غازي، مجيد النصر، المؤسسة الجزائرية للطباعة_ الجزائر، ط١، ١٩٨٦م: ٩٠.

- (^{٢٤}) المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، ابن الاثير الموصلية (ت ٦٣٧ هـ) ، تح: محمد محي الدين عبد الحميد: ٣٨٢ / ١.
- (^{٢٥}) ينظر: كتاب الأغاني: ٨ / ٤٩٦؛ وينظر: شعراء أمويون، هامش (١): ٣٥٢/٢.
- (^{٢٦}) شعراء امويون: ٣٥٢ / ٢.
- (^{٢٧}) ينظر: كتاب دلائل الاعجاز، عبد القاهر الجرجاني (ت ٤٧١-٤٧٤ هـ) ، تح: أبو فهر: محمود محمد شاكر: ١١٢-١١٣.
- (^{٢٨}) شعراء امويون؛ مهترًا: مولعًا؛ المنطق: لابس المنطق: ٣٥٥/٢.

المصادر والمراجع:

- القرآن الكريم.

- ١- تأريخ مدينة دمشق، أبي القاسم علي بن الحسين ابن عساكر الدمشقي (ت ٥٧١ هـ)، تح: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية- بيروت، د.ط، ٢٠١٢م.
- ٢- الرمزية عند البحري، الدكتور: موهوب مصطفى، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع- الجزائر، د.ط، ١٩٨١م.
- ٣- شعراء أمويون، القسم الثاني، تح: الدكتور: نوري حمودي القيسي، مؤسسة دار الكتب للطباعة والنشر- الموصل- العراق، د.ط، ١٩٧٦م.
- ٤- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت ٣٩٣ هـ)، دار العلم للملايين- بيروت، ط ٢، ١٩٧٩م.
- ٥- العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، ابي علي الحسن بن رشيق القيرواني الازدي (ت ٤٥٦ هـ)، تح: محي الدين عبد الحميد، دار الجبل للطباعة والنشر- بيروت، ط ٤، ١٩٧٢م.
- ٦- القاموس المحيط، مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي (ت ٨١٧ هـ)، تح: الدكتور: محمد الإسكندراني، دار الكتاب العربي- بيروت، د.ط، ٢٠٠٨م.
- ٧- كتاب الأغاني، أبو الفرج الأصبهاني علي بن الحسين بن محمد القرشي (ت ٣٥٦ هـ)، تح: إبراهيم الأبياري، طبعة خاصة تصدرها: الشعب- القاهرة، د.ط، ١٩٧٤م.
- ٨- كتاب جمل من انساب الاشراف، صنفه: الإمام أحمد بن يحيى بن جابر البلاذري (ت ٢٧٩ هـ)، تح: د. سهل زكار، و د. رياض زركلي، بإشراف: مكتب البحوث والدراسات في دار الفكر- بيروت، ط ١، د.ت.
- ٩- كتاب دلائل الاعجاز، عبد القاهر الجرجاني (ت ٤٧١ هـ أو ٤٧٤ هـ)، تح: أبو فهر (محمود محمد شاكر)، مكتبة الخانجي- القاهرة، د.ط، د.ت.
- ١٠- لذة النص، رولان بارت، ترجمة: منذر عياش، مركز الإنماء الحضاري- حلب، ط ٢، ٢٠٠٢م.
- ١١- لسان العرب، للإمام العلامة ابن منظور (ت ٧١١ هـ)، طبعة مراجعة ومصححة بمعرفة نخبة من السادة الأساتذة المتخصصين، دار الحديث- القاهرة، د.ط، ٢٠٠٣م.

- ١٢- المثل السائر في ادب الكاتب والشاعر، ابي الفتح ضياء الدين نصر الله المعروف بأبن الأثير الموصلية (ت ٦٣٧ هـ)، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية- صيدا- بيروت، د.ط، ١٩٩٠م.
- ١٣- محاضرات في الالسنية العامة، فردينان دي سوسير، ترجمة: يوسف غازي، مجيد النصر، المؤسسة الجزائرية للطباعة- الجزائر، ط١، ١٩٨٦م.
- ١٤- المحيط في اللغة، كافي الكفاة الصاحب إسماعيل بن عباد (ت ٣٨٥ هـ)، تح: محمد حسن آل ياسين، عالم الكتب- بيروت، ط١، ١٩٩٤م.
- ١٥- المعجم الادبي، جبور عبد النور، دار العلم للملايين- بيروت، ط١، ١٩٧٩م.
- ١٦- نقد الشعر، لابي الفرج قدامة بن جعفر (ت ٣٢٦ هـ)، تح: كمال مصطفى، مطبعة السنة المحمدية- القاهرة، د.ط، ١٩٤٩م.

Sources and References

- The Holy Qur'an.

1. History of the City of Damascus, Abu Al-Qasim Ali bin Al-Hussein bin Asaker Al-Dimashq (died 571 AH), reviewed by: Mustafa Abdel Qader Ata, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut, 1416 AH.
2. The Dictionary of Al-Bustani, Dr. Moheb Mustafa, National Publishing and Distribution Company – Algeria, 1981 AD.
3. The Poetry of the Umayyads, Part Two, Dr. Haroun Hamoudi Al-Abbasi, Al-Kutub Foundation for Printing and Publishing, Al-Mawsil – Iraq, 1976 AD.
4. Al-Sahhah Taj Al-Lughah wa Sihhah Al-Arabiyyah, Ismail bin Hammad Al-Jawhari Al-Farabi (died 393 AH), Dar Al-Ilm Lil-Malayeen, Beirut, Vol. 4, 1979 AD.
5. The Mirror of the Beautiful and the Beauties of Poetry and its Criticism, Abu Ali Al-Hassan bin Rashiqa Al-Qayrawani Al-Azdi (died 456 AH), reviewed by: Mohi Al-Din Abdel Hamid, Dar Al-Fikr for Printing and Publishing, Beirut, 1945 AD.
6. The Surrounding Dictionary, Majd Al-Din Muhammad bin Yaqub Al-Firouzabadi (died 817 AH), reviewed by: Muhammad Al-Iskandari, Dar Al-Kitab Al-Arabi, Beirut, 2008 AD.
7. The Songs of Abu Al-Faraj Al-Isfahani, Ali bin Al-Hussein bin Muhammad Al-

- Qurashi (died 356 AH), reviewed by: Ibrahim Al-Abyari, Al-Qahira, 1974 AD.
8. The History of Humanity from the Earliest Times, Ahmad bin Yahya bin Jabir Al-Baladhuri (died 279 AH), reviewed by: Suhail Zakkar, House of Research and Studies in Thought, Beirut, Part 3.
9. The Comprehensive History of Cairo, Abu Al-Mahasin Jamal Al-Din Yusuf bin Taghri Bardi (died 874 AH), reviewed by: Omar Abdul Salam Tadmuri, Al-Khaliji Library, Cairo, Vol. 7, 1992 AD.
10. The Text and the Guardians of the Text, Mundhir Ayash, Center for Civilizational Revival, Halaab, 2002 AD.
11. Lisan Al-Arab, for the great scholar Ibn Manzur (d. 711 AH), reviewed edition and corrected, known by a group of specialized professors, Dar Al-Hadith, Cairo, 2003 AD.
12. The Suspended Proverbs in the Book of Al-Kitab, authored by Al-Fath Ibn Nasr Al-Din Nasr Allah Al-Ma 'ruf Bayan Al-Athar Al-Mawsili (d. 637 AH), reviewed by Muhammad Muhyi Al-Din Abdul Hamid, Al-Maktabah Al-Asriyyah Printing House, Sidon – Beirut, printed, 1990 AD.
13. Summaries in General Political Science, translated by: Youssef Ghazi, Majid Al-Nasr, Algerian National Institution for Printing, Algeria, vol. 1986 AD.
14. Al-Muheet fi Al-Lughah, Kafi Al-Kafaah, Al-Masaahib, by Al-Mubarrad bin Abdul Wahhab bin Ounad (d. 385 AH), reviewed by: Ahmed Hassan Aal Yassin, Alam Al-Kutub, Beirut, vol. 4, 1994 AD.
15. Al-Masjid Al-Aqsa, Present and Future, Dar Al-Nour, Dar Al-Huda, Beirut, 1979 AD.
16. Criticism of Poetry, for Abi Al-Fath Othman bin Jinni (d. 392 AH), reviewed by: Kamal Mustafa, Al-Sunnah Al-Muhammadiyah Printing House, Cairo, pri